

٥١- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة النازعات ٤٣-٩٣

يوم ٨/١١/٣٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

كل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سيحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله. واصلني وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. اتبع سنته الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا -

00:00:00

بما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء. لقاء الثلاثاء من كل اسبوع مع تفسير القرآن العظيم. لا زلنا نتحدث عن هذه السورة العظيمة الجليلة. وهي سورة -

00:00:30

النازعات حقيقة لمن يقرأ هذه السورة ويتأملها يجد فيها من المعاني والدلائل العظيمة الله سبحانه وتعالى اقسم في هذه السورة بمخالقات عظيمة او بخلق من مخلوقات الله العظيمة وهم الملائكة. اقسم على اي شيء؟ اقسم على ثبوت هذا اليوم يوم المعاد يوم -

00:00:50

الجزاء يوم الحساب يوم بعث الاولين والآخرين. يوم ترجمف الراجمفة تتبعها الرادفة. المشركون عند النزول القرآن الكريم كانوا لا يقرؤون بهذا اليوم ولا يعترفون به. يقولون ذلك راجع بعيد فاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون او اباءنا الاولون؟ فرد القرآن عليهم وفي

هذا -

السورة يأتي الرد على عدة اوجه وانت تقرأ هذه السورة وتأملها اول الردود الله سبحانه وتعالى يقول كذب الذين من قبلكم فانظروا ماذا جرى لهم. ولذلك ساق الله عز وجل لنا -

00:01:50

قصة موسى مع فرعون. وبين الله سبحانه وتعالى انه طغى. وانه جاءه موسى وذكره هل لك الى ان تزكي واهديك الى ربك؟ فتخشي فاراها الاية الكبرى لكنه كذب وعصى واستكبر وتعالى وطغى في البلاد وافسد وقال انا ربكم الاعلى النتيجة اخذها الله نكالا -

00:02:10

والاولى. هذه القصة يسوقها الله ليعتبر من الطغاة ان العناد والكفر والاعتراض وعدم قبول الحق هذه نتيجته. هذه نتيجته. فالله سبحانه وتعالى لما يسوق لنا هذه القصة يذكرنا ب اي شيء؟ يذكرنا او يرد على هؤلاء من كفار قريش انكم انكرتم الجزاء والحساب والبعث -

00:02:40

والرسالة والقرآن وهذا انكر. فماذا جرى له؟ وما جرى له سيجري عليكم. ان لم تؤمنوا ثم سبحانه وتعالى بعد ذلك ذكرهم بخلقهم العظيم. كيف تكفرون باليوم الآخر؟ ولا تؤمنون وبالاليوم الآخر والآيات المشاهدة امامكم. ايات الله واضحة تدل على قدرته لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. انما هي زمرة واحدة -

00:03:10

فإذا هم جميع لدينا محضرون. ما الذي يعجزه سبحانه وتعالى حتى تقولون ذلك رجع بعيد وتسبعدون هذا الأمر والله استشهد ويدلل لكم بدلاته العظيمة واياته في الكون. انتم اشد خلقا؟ انتم اشد خلقا؟ ام -

00:03:40

بنها رفع سمكها فسوها ثم قال والارض بعد ذلك دحها يعني كيف تستبعد وكيف تتعجب وكيف تنكر بعثك انت وبعثك وبعث الخلق كلهم عند الله كبعث نفس واحدة ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة. فكيف تستبعد؟ فلما بين سبحانه وتعالى واقام الحجة على من ينكر هذا البعث -

00:04:00

باقسامه سبحانه وتعالى وهو لا يقسم الا بشيء عظيم. بالملائكة على هذا اليوم ثم يذكر لنا قصة من ينكر حتى يعتبر من يعتبر ثم يذكر لنا قدرته وآياته في الكون كيف تنكر خلقك أنت - 00:04:30

ضعيف خلق لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الانسان. ثم بعد ذلك تأتي هذه الحقائق امامك هذه الان يأتي يوم الجزاء والحساب يأتي يوم العرض على الله انكرت او لم تنكر امنت او كفرت امامك - 00:04:50

الان تصوير عظيم لما يجري يوم القيمة. ولذلك لما بين الله قال بعدها ماذا قال فاذا جاءت الطامة الكبرى هذه حقيقة واضحة انكر من انكر امن من امن حقيقة واقعة - 00:05:10

فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى. ما هي الطامة الكبرى؟ هي يوم القيمة. لماذا بالطامة ما معنى الطامة؟ الله وصف يوم القيمة باوصاف عظيمة في القرآن الكريم. الصالحة والحاقة والقارعة والطامة - 00:05:30

واوصاف عظيمة تدل على عيش تدل على عظم هذا اليوم. على عظم هذا اليوم. والطامة مأخوذة من ضم الشيء اذا غطاه ويقال هذا طريق مضموم اذا كان قد غطى بشيء - 00:05:50

ويقال ضم القبر اذا دفن في القبر يقال طم عليه قبره اذا دفن في قبره الطامة هي ما يصيب الناس يوم القيمة من الاهوال والشدائد التي تطم عليهم. تطم - 00:06:10

تضم كل طامة. والله سبحانه وتعالى لما قال الطامة وصفها فقال الطامة الكبرى ليس وصلت لماذا قال الكبرى قال اهل التفسير لان هذه الطامة تضم كل طامة تحتها. يعني الانسان لما يبعث من قبره سيواجه - 00:06:30

طوام ومصائب عظيمة. ثم اذا جاءت هذه الطامة ضمت ما تحتها. ولذلك قال الطامة عامة الكبرى ثم قال سبحانه وتعالى يوم يتذكر. لاحظ الان اذا جاءت الطامة الكبرى ما النتيجة - 00:06:55

حتى الان ما جاك الجواب حتى الان سيفتيك اذا جاءت هذا يسمى عند اهل العلم وعند اهل اللغة جملة شرطية اداة شرط وفعل شرط وجوابهم وين جوابه؟ حتى الان لم يأتي. قال فاذا جاءت الطامة هذا اليوم يوم القيمة حال الانسان ما هي؟ قال حاله - 00:07:15

تنذك الانسان لما يرى هذه الاهوال امامه يتذكر ما سعى في الدنيا يتذكر سعيه اعمالهم اعمال الخير اعمال الشر الان بدأ الان وفتح وبدأ يتأمل ويتفكر في الدنيا التي مضت عليه ماذا قدم في هذه الدنيا؟ ما الذي قدمته لك في اخرتك - 00:07:38

ولذلك يقول الله عز وجل في سورة اخرى قال يتذكر وانى له الذكرى؟ ما تنفعه الذكرى. لو تذكر ما تنفعه الذكرى. في آية اخرى لما قال هنا فاذا جاءت الطامة الكبرى في السورة التي بعدها قال فاذا جاءت الصالحة يوم يفر - 00:08:08

هذه احوال يعني ما في تعارض. احوال الناس يوم القيمة يتذكر ويفر ويحصل كذا ويحصل كذا. اشياء عظيمة ما يتصورها الانسان في الدنيا. يوم يفر المرء من اخيه. السؤال هنا يا اخوان ليس يفر المرء من اخيه؟ وامه وابيه؟ ليس - 00:08:30

صاحبته زوجته وبنيه لماذا؟ قال لان كل واحد منهم يريد ان يأخذ حقه منه. يأخذ ماذا يأخذ حسنات. فلذلك يفر الانسان حتى من امه حتى من ابيه حتى من زوجه حتى من ابناءه. كل ذلك يفر وهذا ستائيننا الآية - 00:08:50

هذه الآية ستائيننا ونقف معها ونتأملها يوم يتذكر انسان ما سعى قال وبرزت الجحيم لمن يرى. لاحظ كلمة وبرزت برب ظهرت امام الاعين لا تخفي على احد وفي ولما يقول برزت ما قال برزت. في فرق هذى لغة العرب. لما يقول برزت فيه وراءها - 00:09:10

برزها في وراءها من اظهارها. لما يقول برزت هي برزت. ولذلك جاء في الحديث تقاد النار وقودها لها سبعون سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يقودونها. ولذلك في سورة اخرى قال وجيء يومئذ بجاه - 00:09:39

جيء بها. اذا برزت غير برزت. برزت الجحيم لمن اظهرت امامهم لا تخفي. على احد برزت الجحيم لمن يرى برزت الجحيم لمن يرى. قال عندنا الطيب كلمة الجحيم وفي سورة قبلها قال جهنم وفي اسماء النار اسماء النار كثيرة لكن انت لما تقرأ وتمر عليك اسماء النار قف عند - 00:10:04

طيب لماذا سميت الجحيم؟ ولماذا سميت جهنم؟ هذه اسماء ما جاءت هكذا عبنا لها اختيار ولها معانٍ بلغة العرب جهنم يقال لكل شيء لكل شيء بعيد القدر يسمى جهنم - 00:10:36

يقال بتر جهنمية اذا كانت بعيدة القعر هذى كلمة جهنم. الجحيم هنا بربت الجحيم قالوا الجحيم هي المكان الواسع المترامي

الاطراف. فجهنم واسعة كما انها بعيدة القعر واسعة المدى الجحيم ولذلك في قصة ابراهيم عليه السلام - 00:10:56

قالوا قالوا ابناوا له ببنيانا فالقوه في الجحيم. النار التي اودتها اعداء الله من قوم اودوها لابراهيم وهو واحد. شخص واحد اودوا واديا يتلظأ. جلسوا كما قيل في بعض التفاسير موضوا سنة وهم يجمعون الحطب حتى ملأوا هذا الوادي فاشعلوه. فسموه جحيم -

00:11:22

لسعته. قال بربت الجحيم لمن يرى. هذى الان كلها الحديث يأتيك في في حقائق الجزاء. السورة في اولها كلها تقرر هذا اليوم. هنا

يأتي جزاء. ولذلك قال فاما من طفى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى. واتاك مرة ثانية بالجحيم - 00:11:52

وكلمة طه لماذا ذكرها؟ لطغيان هؤلاء واستكبارهم بان سياق في انكار اليوم الاخر ولا ينكره الا من طفى واستكبار ولان الله ذكر طغيان فرعون انه طفى فناسب ان يذكر هنا فاما من طفى - 00:12:21

وتعالى واسرف على نفسه واستكبار ولم يقبل الحق التي طفى فاما من طفى واثر الحياة الدنيا قدمت دنيا واشتغل للدنيا وعمل للدنيا ونسبي الاخرة طفى واثنى فان الجحيم هي المأوى. هذه النتيجة - 00:12:41

نتائج الان نتائج تطاير الصحف والميزان كل اخر صحيفته بيمينه او شماله من وراء ظهره وبعد ذلك يأتي الميزان كل يوزن توزن الاعمال وتوزن الاشخاص ثم بعد ذلك مصير الفريقين. مصير الفريقين فاما من طفى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى. واما

من خاب - 00:13:01

مقام ربه الاحظ الخوف الخوف عبادة خوف من الله خوف من من الوقوف امام الله واما من خاف مقام وخلف الوقوف امام الله والحساب وماذا ومصيره في الآخرة؟ واستعد لهذا اليوم ولذلك قال الله عز وجل في اية اخرى ذلك لمن خاف - 00:13:27

وخلف وعيid. وفي اية اخرى قال ولمن خاف مقام ربه. جنتان فالخوف هو الذي يبعث الانسان على العمل. انت تستعد لهذا اليوم تحسب الف حساب لهذا اليوم وتخاف وقوفك امام الله عندما تدنو الشمس - 00:13:49

على رؤوس العباد عندما يجمع الله الاولين والآخرين هذا اليوم الذي جعل يجعلك تخاف منه يجعلك تعمل وتستعد له ولا تفرط في عمل ولا تفرط في عبادة تضيعها ولا تقترب سيئة من السيئات - 00:14:09

او تتساهل في بعض المعاصي هذا اليوم هو الذي يجعل الانسان يستقيم في حياته. يتأنب بالأخلاق القرآن مستقيم في حياته. اما من خاف مقام ربه ونهى النفس. عن الهوى صد النفس ومنعها. النفس ضعيفة - 00:14:29

نفس امارة بالسوء. تدفع الانسان للشر ولكن الانسان اذا اذا اذا اذا لم يطابع هذه النفس لان النفس تصدق احيانا فاذا وان اذا لم يطابعه ونهى النفس عن الهوى. النفس تدعو الى الهوى والشهوات والميل وحفت النار بالشهوات - 00:14:49

حفت الجنة بالمكاره دفع نفسه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى. اذا نفسك بهذا الادب وتمسكت بهذا المبدأ خفت من الله عز وجل ونهيت نفسك واقبلت على وصبرت - 00:15:14

ولمن صبر وغفر صبر على الطاعات نتائجها يجد ويحمد نفسه ويحمد الله عز وجل على ما يجد يوم القيمة من نتائج طيبة لما تتطاير الصحف ويؤتى بالميزان ويؤتى بالحوظ ويؤتى بجهنم تقاد - 00:15:34

في هذه الساعة يتذكر الانسان ما قدم والدنيا سريعة ولذلك ختم الله السورة بـ اي شيء قال كان لم يلبث الا عشية عصر وقت العصر. اوضح ما قال ولا يوم حتى اليوم اقل من اليوم. او ضحاها وقت الضحك او الضحى - 00:15:54

وهو في وقت يسير الدنيا تنتهي وتمضي كم من يعيش الانسان فيها ثم يتركها ويمضي لكن العبرة بما قدم من عمل بما حافظ عليه من اوامر ونواهي سابق في جانب المسابقات وابتعد عما نهى الله ابتعد عما يغضب الله ويسخطه - 00:16:14

اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا للحديث بقية ان شاء الله في اتمام هذه السورة العظيمة فيما وقفتاه في خير ونفع اسأل الله ان ينفعنا وان ابارك في في قولنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:16:34

وسبحان الله انا من المشركين - 00:16:54